

دور الحراك الطلابي اليمني في تركيا في تعزيز الديمقراطية باليمن: دراسة حالة انتخابات اتحاد الطلاب

محيي الدين محمد (باحث ماجستير)

جامعة مرمرة_اسطنبول، تركيا

بريد الكتروني: moheadeen77737@gmail.com

الملخص

يُعد الحراك الطلابي لليمنيين في تركيا، وبالأخص اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا، نموذجًا فريدًا في العمل النقابي والطلابي، وله دور بارز في تعزيز مفهوم الديمقراطية بين الشباب اليمني في الخارج، حيث يتواجد في تركيا حسب إحصاءات التعليم العالي التركي لعام 2025 حوالي 8003 طالب يتوزعون في حوالي 45 مدينة تركية.

تركز ورقة السياسات هذه على تحليل دور الحراك الطلابي لليمنيين في تركيا من خلال تقييم دور الانتخابات الدورية التي ينظمها اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا خلال الفترة من 2016 إلى 2024، مع التركيز الخاص على انتخابات 2024، في تعزيز الوعي السياسي وترسيخ ثقافة الديمقراطية بين الطلاب. اعتمدت الدراسة على استبيان شامل أجري في بداية عام 2025 شمل 291 طالبًا يمنيًا، أظهر أن 75.9% من المستجيبين شاركوا في انتخابات 2024 وقيموا تجربتهم العامة في الانتخابات بمتوسط 4.19 من 5، بينما حصلت الشفافية في العملية الانتخابية على تقييم متوسط 4.28، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثقة في الانتخابات وفي عملية تنظيمها.

وعلى الرغم من الإنجازات الملحوظة مثل تعزيز التعددية السياسية والمشاركة الشبابية، تواجه التجربة تحديات جوهرية تشمل نقص الموارد المالية، التشتت الجغرافي للفروع، وضعف الربط مع الواقع السياسي اليمني. تُقدم الورقة سلسلة من التوصيات العملية، تشمل تعزيز التمويل المستدام، تحسين آليات الشفافية، زيادة الوعي بالمشاركة الانتخابية، وتطوير قنوات تواصل بين الطلاب في تركيا والداخل اليمني، بهدف استغلال هذه التجربة كأداة لدعم التحول الديمقراطي في اليمن.

الكلمات المفتاحية: الحراك الطلابي، الديمقراطية، انتخابات الطلاب، الشباب، النقابات.

Abstract

The Yemeni student movement in Turkey, particularly the Union of Yemeni Students in Turkey, is a unique model of both student and syndicate activism, playing a pivotal role in promoting democratic values among Yemeni youth abroad. According to the 2025 statistics from the Turkish Council of Higher Education, approximately 8,003 Yemeni students are enrolled across about 45 Turkish cities.

This policy paper examines the role of the Yemeni student movement in Turkey by evaluating the impact of the periodic elections organized by the Union of Yemeni Students in Turkey from 2016 to 2024, with a special focus on the 2024 elections. The analysis investigates how these elections have contributed to raising political awareness and solidifying a democratic culture among students. Based on a comprehensive survey conducted at the beginning of 2025 with 291 Yemeni students, the findings reveal that 75.9% of respondents participated in the 2024 elections, rating their overall electoral experience at an average of 4.19 out of 5, while the transparency of the electoral process received an average rating of 4.28, indicating a high level of trust in the elections and their administration.

Despite notable achievements such as promoting political pluralism and enhancing youth participation, the movement faces significant challenges, including limited financial resources, the geographical dispersion of its branches, and a weak linkage with the political reality in Yemen. In response, the paper offers a series of practical recommendations, including enhancing sustainable funding, improving transparency mechanisms, raising awareness about electoral participation, and developing communication channels between students in Turkey and those in Yemen, thereby leveraging this experience as an effective tool to support democratic transformation in Yemen.

Keywords: student movement, democracy, student elections, youth, unions.

المقدمة

تاريخياً، لعبت الحركات الطلابية دوراً محورياً في قيادة التغيير السياسي والاجتماعي عبر العالم، حيث كانت دائماً في صدارة القوى الاجتماعية التي تدفع نحو التحولات الديمقراطية. على سبيل المثال، ساهمت الحركات الطلابية في انتفاضة سويتو في جنوب إفريقيا عام 1976 في تفكيك نظام الفصل العنصري، كما كانت في مقدمة الثورات التي أطاحت بالأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية خلال أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات.

هذا المثال وغيره يؤكد أن الحركات الطلابية تشكل جزءاً فاعلاً من المجتمع المدني القادر على إحداث تحولات ديمقراطية كبيرة، من إسقاط أنظمة مستبدة وإيقاف حروب وصولاً إلى حركات تحرر وطني.

في سياق اليمن، تواجه اليمن تحديات معقدة تحول دون تعزيز العملية الديمقراطية، فالحرب الأهلية المستعرة منذ 2014 والانقسامات السياسية الحادة أدت إلى تعطيل المؤسسات الدستورية، وانحسار فضاءات المشاركة السياسية للشباب. ومع تفاقم هذه الأوضاع، برز الحراك الطلابي اليمني في الخارج، وخاصة في تركيا، كمساحة بديلة وواعدة لممارسة التجربة الديمقراطية بشكل عملي في بيئة مستقرة نسبياً مقارنة بالداخل اليمني المأزوم. تضم تركيا اليوم أحد أكبر تجمعات الطلاب اليمنيين خارج الوطن، حيث جذبتهم المنح التعليمية وظروف الأمان النسبي لمتابعة دراستهم. وفي ظل غياب منابر توفر مساحة من الحرية والمشاركة الفاعلة للشباب اليمني في الداخل، أصبح اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا الذي أُسس عام 2016 مظلة تنظيمية رئيسية تجمع آلاف الطلاب اليمنيين في أكثر من 35 مدينة تركية. عمل الاتحاد منذ تأسيسه على تعزيز الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، وكذلك تعزيز عملية التواصل بين الطلاب اليمنيين فيما بينهم في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها اليمن والطلاب اليمنيين المتواجدين في تركيا. اعتمد الاتحاد على مبادئ ديمقراطية، حيث يتم انتخاب الهيئات التنفيذية في الفروع والهيئة الإدارية دورياً، مما ساهم في نشر ثقافة العمل الجماعي والممارسة الديمقراطية.

هذه الانتخابات ليست مجرد نشاط إداري داخلي، بل غدت تجربة سياسية مصغرة تعزز مفاهيم التعددية والشفافية والمشاركة المجتمعية بين الشباب اليمني في المهجر. وفي ظل تعطل العملية الديمقراطية في اليمن وضعف مؤسساتها، تكتسب هذه التجربة أهمية إضافية باعتبارها حاضنة لإعداد جيل جديد مؤمن بالممارسة الديمقراطية وقادر على قيادتها مستقبلاً.

وقد شهد الحراك الطلابي اليمني في تركيا تطوراً ملحوظاً خلال العقد الأخير (2014-2024)، مدفوعاً بزيادة أعداد الطلاب اليمنيين المبتعثين إلى تركيا نتيجة الحرب في اليمن والحاجة إلى كيان موحد يمثلهم. بدأ الحراك كاتحادات فرعية في بعض المدن كإسطنبول وكونيا واسكي شهير وانقرة غير أنها لم تكن تجتمع تحت مظلة واحدة، لكن هذا الحراك تطور تدريجياً إلى هيكل مؤسسي مع تأسيس اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا عام 2016، مما ساعد في خلق بيئة أكثر تنظيمياً ومؤسسية للطلاب اليمنيين في تركيا. وقد شهد الاتحاد بعض الانجازات فأكاديمياً، أنشأ الاتحاد مجموعات دعم للطلاب الجدد، ونظم ملتقيات علمية وورش عمل لتعزيز التفوق الأكاديمي ودعم البحث العلمي. اجتماعياً، نظم أنشطة ثقافية ورياضية لتعزيز الهوية اليمنية، وأقام العديد من الايام الثقافية في مختلف الجامعات التركية وأطلق صناديق دعم للطلاب المحتاجين. حقوقياً ونقابياً، شارك وأعد برامج تسلط الضوء على قضايا الطلاب وكذلك القيام بالاحتجاجات الالكترونية وكذلك امام السفارة للمطالبة بحقوق الطلاب، وأجرى انتخابات سنوية للفروع وكل سنتين للهيئة الادارية بشكل شفاف ودوري. في الجانب الاخر واجه الاتحاد تحديات عديدة كالتشتت الجغرافي بسبب توزيع الطلاب عبر أكثر من 35 مدينة في تركيا، مما سبب في صعوبة توحيد الجهود، إضافة إلى نقص الموارد المالية بسبب الاعتماد على مساهمات من قبل بعض رجال الاعمال وكذلك بعض المؤسسات واستنزافها بشكل دوري، وكذلك ضعف الخبرة الإدارية في بعض الفروع، مما أدى إلى ضعف في استمرارية بعض الأنشطة. كذلك، بقي التأثير المباشر على اليمن محدوداً، مما يتطلب استراتيجيات لربط التجربة بالداخل.

تهدف هذه الورقة إلى تحليل أثر الانتخابات الطلابية اليمنية في تركيا على وعي الطلبة بالديمقراطية، وبيان كيفية إسهام هذه التجربة في ترسيخ ثقافة ديمقراطية بينهم، وكذلك استشراف إمكانية نقل هذه التجربة والخبرة إلى اليمن مستقبلاً والمساهمة في التحول الديمقراطي هناك. لتحقيق ذلك، تستعرض الورقة إطاراً نظرياً لمفهوم الحركات الطلابية وعلاقتها بالديمقراطية، ثم منهجية الدراسة وأدواتها، تليها نتائج الاستبيان وتحليلها. كما تتناول الورقة مقارنات موجزة مع تجارب مشابهة في دول عربية مرتّ بطروف انتقالية (كالسودان وسوريا) وهذا يساعد في فهم تجربة الحراك الطلابي اليمني ضمن سياق أوسع. ويُخصص قسم لتحليل تأثير السياق التركي قانونياً وثقافياً وسياسياً على هذه التجربة. أخيراً، تناقش الورقة سبل الربط بين تجربة الاتحاد في المهجر والواقع اليمني، مع تقييم واقعي لمدى ملائمة نقل التجربة وآفاقها في ضوء التحديات الحالية في اليمن. وتختتم الورقة بخلاصة وتوصيات موجهة إلى كل من الاتحاد وصنّاع القرار لتعزيز دور الحراك الطلابي في دعم الديمقراطية باليمن.

استندت الدراسة إلى استبيان أجري في بداية عام 2025 شمل 291 طالباً، وركز الاستبيان على تقييم التجربة الانتخابية، تحديد التحديات، واستشراف الآثار المستقبلية على اليمن.

أولاً: مشكلة الدراسة

تواجه اليمن تحديات سياسية واجتماعية كبيرة تعيق تقدم العملية الديمقراطية، أبرزها الحرب الأهلية المستمرة منذ 2014 والانقسام بين الأطراف السياسية، مما أدى إلى شلل في مؤسسات الدولة وضعف المشاركة الشبابية. في هذا السياق، يطرح الحراك الطلابي اليمني في تركيا، وخاصة انتخابات اتحاد الطلاب، سؤال محوري هل يمكن لهذه التجربة أن تعزز الوعي الديمقراطي وتسهم في بناء قاعدة شبابية قادرة على دعم التحول الديمقراطي في اليمن مستقبلاً؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول ظاهرة الحراك الطلابي اليمني في تركيا كنموذج عملي لتعزيز القيم والممارسات الديمقراطية في أوساط الشباب اليمني في الخارج. تبرز أهمية الورقة من عدة زوايا:

1. الفراغ الديمقراطي في السياق اليمني: تأتي هذه الدراسة في ظل غياب شبه كامل للممارسات الديمقراطية الحقيقية داخل اليمن بسبب استمرار الحرب والانقسام السياسي، ما يجعل تجربة الحراك الطلابي في الخارج نموذجاً فريداً لتجسيد مبادئ الشفافية والتعددية والمشاركة الشبابية بعيداً عن الاستقطاب والانقسامات المحلية.
2. محدودية الدراسات السابقة: تسد الدراسة فجوة معرفية في الأدبيات حول مساهمة الحركات الطلابية اليمنية في الخارج في بناء وعي ديمقراطي يمكن أن يُعاد تصديره إلى الداخل، حيث يندر تناول هذا الموضوع في البحوث العربية واليمنية المعاصرة.
3. البعد العملي والتطبيقي: تعتمد الورقة على بيانات ميدانية وإحصائية من استبيانات تم تعبئتها من قبل الطلاب، فتسهم بذلك في رسم صورة واقعية عن فاعلية الانتخابات الطلابية وتأثيرها في تشكيل وعي جمعي، وتقدم توصيات عملية لصنّاع القرار لتوسيع أثر هذه التجربة وتفعيلها في الداخل اليمني.

4. رؤية مستقبلية: تمنح الدراسة رؤية استشرافية حول إمكانية بناء جيل يماني يمتلك مهارات القيادة والنزاهة والقدرة على ممارسة العمل الديمقراطي مستقبلاً، وهو ما يشكل ركيزة أساسية لأي مشروع وطني لإعادة بناء اليمن على أسس مدنية وديمقراطية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1. تسليط الضوء على الحراك الطلابي اليمني في تركيا كظاهرة داعمة للديمقراطية.
2. استكشاف الأثر الفعلي لانتخابات اتحاد الطلاب اليمنيين في تعزيز الممارسات الديمقراطية داخل الأوساط الطلابية.
3. تحليل العلاقة بين الحراك الطلابي في تركيا وإمكانية تعزيز العملية الديمقراطية مستقبلاً في المجتمع اليمني.
4. تقديم توصيات سياسية عملية لتعزيز دور الحراك الطلابي كجزء من استراتيجية أوسع لدعم الديمقراطية في اليمن.

رابعاً: الإطار النظري

(1) مفهوم الحركات الطلابية

تُعرف الحركات الطلابية على أنها تنظيمات وتجمعات تقودها مجموعات شبابية داخل المؤسسات التعليمية بهدف التأثير في القضايا الاجتماعية والسياسية، سواء داخل الجامعات أو في المجتمع بشكل عام. في حين عرف **سالم وليد** (سالم، 1983) الحركة الطلابية بأنها: حركة تضم طلاباً ينتمون إلى أصول طبقية متباينة، وبفعل اختلاف هذه الأصول بالإضافة إلى العوامل الأخرى وعلى رأسها الانتماء الثقافي بمعنى الانتماء إلى جو ثقافي منسجم من خلال المحاضرات الدراسية والأنشطة الطلابية والنقاشات في الساحات والكفريات وفي كل مكان داخل المؤسسات التعليمية، يجعلهم يلعبون أدواراً شبابية وطلابية واجتماعية، بالإضافة إلى سعيهم لتحقيق مطالب نقابية خاصة به. ومن هذا المنطلق، تعد الحركات الطلابية جزءاً أساسياً من المجتمع المدني وتمثل قوة ضغط مهمة للتغيير السياسي، إذ يمكنها المطالبة بحقوق الطلاب أمام الجهات المسؤولة ونشر قيم الديمقراطية والمواطنة للطلاب المشمولين في إطارها عبر المناشط والبرامج المختلفة. والمعرفة نفسها حين تنتج في سياق نضالي كما في الأنشطة الطلابية لا تكون محايدة، بل تتدرج ضمن أفعال سياسية تهدف لإعادة توزيع السلطة والعدالة الاجتماعية، كما يشير (Green, 2021)، في تحليله لعلوم البيانات كفعل سياسي.

وقد ذكر الدكتور أيمن يوسف (يوسف، 2013) أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأمريكية في جنين في مقال عن الحركات الشبابية، أن الأدبيات العالمية والعربية ربطت بين الحركة الشبابية وحركات الاحتجاج الاجتماعي، مراعية في الوقت نفسه الفوارق الجغرافية والبنوية والوطنية من بلد إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر. ومن هنا يمكن القول إن الحركات الاجتماعية أو حركات الاحتجاج الاجتماعي ليست حزباً سياسياً، لأنها ليست ثابتة، وهناك العديد من الأمثلة على الحركات الاجتماعية كما هو الحال مع حركات السلام الدولية، وحركات حماية البيئة، وحركات حماية المرأة والجمعيات الشبابية والطلابية والحركات الدينية، والاثنية وجمعيات حماية المهاجرين غير الشرعيين، وما إلى ذلك من حركات وجمعيات ومجموعات ناشطة في قضايا محددة ومعينه.

ضمن أدبيات التحول الديمقراطي، كثيرًا ما ينظر إلى الجامعات والحركات الطلابية كمدرسة للديمقراطية. فمشاركة الطلاب في اتحادات طلابية وانتخابات جامعية يُكسبهم خبرات مباشرة في الممارسة الديمقراطية كالتصويت، والترشح، وتنظيم الحملات، وقبول نتائج الاقتراع مما يعزز استعدادهم للانخراط المدني والسياسي الأوسع لاحقًا.

(2) المشاركة السياسية

هي نشاط المواطن العادي الذي يهدف إلى التأثير في عملية صنع القرار السياسي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وفقًا لتعريف **سيدني فيربا (Sidney Verba)**، أحد أبرز منظري العلوم السياسية. ويشمل هذا النشاط جميع الأفعال التي يُعبّر فيها الأفراد عن آرائهم ويشاركون في اختيار القادة وصنع السياسات العامة. وقد عرّفها أيضًا **روبرت دال (Robert A. Dahl)** بأنها: مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المواطنون للتأثير على اختيار الحاكمين أو التأثير في قراراتهم، ويضيف **صموئيل هنتنغتون (Samuel Huntington)** أن المشاركة السياسية: هي درجة انخراط المواطنين في العمليات السياسية الرسمية وغير الرسمية، وتعبيرهم عن مطالبهم ومواقفهم بوسائل مشروعة ضمن النظام السياسي. ويرى بعض الباحثين أن الحركات البيئية الشبابية لا تُعبّر فقط عن وعي بيئي، بل تعيد تشكيل الخيال الديمقراطي والسياسي لجيل كامل، من خلال ما تحمله من رموز خطابية وحشد عاطفي يمثل احتجاجا على البنى السلطوية القائمة (Pickard, 2022). وهذا يؤخذ بعين الاعتبار أيضا في العمل الطلابي فهو عمل شبابي له خطابه وطريقته في تحشيد الجماهير وتوجيهها.

وتعد المشاركة الطلابية داخل الجامعات واحدة من أبرز السبل التي يطور من خلالها الشباب مهاراتهم السياسية والاجتماعية، وهو ما أكدته الدراسات الحديثة التي بينت أثر التفاعل الجامعي على الهوية المدنية للطلبة. (Reason, 2023 & Hemer). وبكل ذلك فقد أصبح مفهوم المواطنة الفاعلة أكثر وضوحًا لدى الطلاب في العقود الأخيرة، خاصة مع تصاعد الحركات العالمية التي يتزعمها الشباب مثل حركة Fridays for Futur، والتي أبرزت أشكالًا جديدة من التعبئة الطلابية المتركزة حول العدالة المناخية والاحتجاج الرمزي السلمي (Huttunen & Albrecht, 2021).

(3) الحركات الطلابية في الشتات

يرتبط مفهوم الحركات الطلابية هنا أيضًا بظاهرة الشتات، أي تجمع المهاجرين أو اللاجئين من بلد معين في دول أخرى والحفاظ على روابط مع وطنهم الأم. يلعب الشتات الطلابي دورًا خاصًا في هذا السياق؛ فهم لا يعيشون فقط تجربة الهجرة، بل أيضًا يكتسبون تعليمًا ومهارات وربما قيمًا سياسية مختلفة في بلدان المهجر، ما قد يجعلهم فاعلين محتملين في دعم التحول السياسي في بلدانهم الأصلية عند عودتهم. وكذلك لم تعد الجامعات مجرد فضاءات تعليمية، بل تحولت إلى ميادين لصناعة المعرفة السياسية والنضالية، وهو ما يتقاطع مع ما يطرحه بعض الباحثين حول ضرورة النظر للمعرفة الأكاديمية كفعل سياسي موجه نحو العدالة الاجتماعية (Green, 2021). وتشير دراسات حديثة إلى أن الشباب في الشتات يمكن أن يكونوا عنصرًا فاعلًا في الكفاح العالمي من أجل الديمقراطية، عبر الحفاظ على روابط نشطة مع أوطانهم والمشاركة في أنشطة سياسية عابرة للحدود. كما هو الحال مع الحركة الطلابية الآسيوية

الأمريكية في الستينيات، فقد لعبت دورًا مهمًا في بناء وعي سياسي وهوياتي جديد يسعى للعدالة الاجتماعية والتأثير في السياسات العامة داخل وخارج أوطانهم الأصلية (Ho, 2023 & Ryoo).

وعموماً، تلعب الجاليات والشتات دورًا مهمًا في التأثير على سياسات الأوطان من خلال وسائل متعددة تشمل الضغط السياسي، وتقديم الدعم المالي، أو حتى المشاركة المباشرة في النشاط السياسي، ومن ذلك استخدام وسائل الإعلام المختلفة ومنها الرقمية ففي سياقات عديدة، لعبت وسائل الإعلام الرقمية دورًا متزايدًا في تحفيز المشاركة السياسية للشباب، وهو ما انعكس في تجارب مثل احتجاجات الطلبة في إندونيسيا عام 2019، حيث أستخدموا المنصات الرقمية كأداة فعالة للتعبئة ضد تشريعات حكومية مثيرة للجدل (Saud & Margono, 2021). ويبدو أن طلاب الشتات اليمني يتفاعلون بنفس الآليات الرقمية لتعزيز الوعي والمشاركة، ومن ذلك ما يحدث من الاحتجاجات الرقمية التي تديرها اتحادات الطلاب اليمنيين في المهجر للمطالبة بحقوق الطلاب المالية المتأخرة من الحكومة اليمنية.

بالنسبة للحالة اليمنية، يُشكل الطلاب اليمنيون في الخارج وخاصة في تركيا وماليزيا ودول أخرى شريحة من المغتربين المتعلمين الذين يمكن أن ينقلوا المعارف والقيم الديمقراطية إلى مجتمعهم عند العودة أو عبر التواصل عن بُعد مع الداخل.

لقد شهدت اليمن خلال المرحلة الانتقالية 2012-2014 محاولات لدمج الشباب في العملية السياسية الرسمية، مثل إشراك ممثلين عن فئة الشباب بعضهم من ناشطي ثورة 2011 ومن الدارسين في الخارج في مؤتمر الحوار الوطني لوضع أسس اليمن الجديد. ولكن اندلاع الحرب أعاق هذه الجهود ومزّق الروابط بين الداخل والخارج. ومع ذلك فقد أعادت الحرب اليمنية رسم معالم النشاط الشبابي، إذ دفعت الآلاف نحو الانخراط في أشكال جديدة من التعبئة والاحتجاج، وخصوصًا في بلدان المهجر، حيث تعد الاتحادات الطلابية منصة بديلة للتعبير السياسي والاجتماعي (Sana'a Center, 2022). وفي ظل ذلك، تبرز أهمية مبادرات وحركات الشتات الشبابية كوسيلة لإبقاء شعلة المشاركة السياسية متقدة خارج الوطن. ويسعى اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا ليكون أحد هذه الحركات التي تحافظ على الهوية الوطنية لدى الشباب اليمني المغترب وتبقيهم منخرطين في الشأن العام، مع أمل أن يشكلوا نواة تغيير مستقبلي في اليمن.

(4) الثقافة الديمقراطية والشباب

يؤكد الأدب السياسي أن نجاح أي تجربة ديمقراطية ناشئة، سواء في المهجر أو في الداخل، يتوقف بدرجة كبيرة على رسوخ ثقافة ديمقراطية (Dahl, 1989) حقيقية تتجاوز الممارسات الشكلية إلى إحداث تغيير في القيم والسلوك، تشمل هذه الثقافة مفاهيم التعددية، قبول الاختلاف، التسامح، التداول السلمي للسلطة، سيادة القانون، الشفافية، والمساءلة. ويعتبر الشباب الفئة الأكثر حيوية وقابلية لتعلم وترسيخ هذه القيم من خلال التجارب العملية مثل الانتخابات الطلابية أو العمل النقابي في الجامعات. وتؤكد بعض التجارب العالمية مثل تجربة جنوب إفريقيا أن الحركات النقابية حين تتقاطع مع النضال الشعبي تأخذ طابعًا حركيًا عامًا يعيد تشكيل الخيال الديمقراطي للجماهير، وهو ما يمكن رصده أيضًا في بعض مكونات الحراك الطلابي في الشتات (Webster, 2022).

في هذا السياق، تُعد الانتخابات النقابية داخل الاتحادات الطلابية مدارس مصغرة لتدريب الطلاب على قيم الديمقراطية، حيث يتعلمون من خلال المنافسة الانتخابية قبول الآخر والتنافس البناء، ويختبرون أهمية النزاهة والشفافية في آليات التصويت والفرز، ويدركون مغزى المساءلة عند مراقبة أداء الهيئات المنتخبة (بشندي، 2013).

أما في الحالة اليمنية، فإن ضعف المؤسسات الديمقراطية وهيمنة أنماط الاضطهاد التقليدية القبلي أو الحزبي تعزز أهمية مثل هذه التجارب في الخارج. فالطلاب اليمنيون الذين يخوضون انتخابات نزيهة وحرّة في تركيا يكتسبون مهارات وسلوكيات يمكن أن تجعلهم نواة تغيير ثقافي ومجتمعي عند عودتهم لليمن، بما يشيعوه من قيم المشاركة، التسامح، ورفض الإقصاء.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: أن المشاركة الحرة والنزيهة للطلاب اليمنيين في انتخابات اتحاداتهم في بلدان المهجر تُسهم في إعداد جيل أكثر وعياً واستعداداً لقيادة مسار التحول الديمقراطي في اليمن مستقبلاً. وتستند هذه الفرضية إلى تحليل نتائج الاستبيان وآراء الطلاب أنفسهم حول الأثر الذي أحدثته هذه التجربة في وعيهم السياسي وممارساتهم الديمقراطية.

خامساً: المنهجية

(1) تصميم الدراسة وأدوات البحث

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتقييم دور الحراك الطلابي اليمني في تركيا وتأثير انتخابات اتحاد الطلاب على تعزيز الوعي الديمقراطي. تم استخدام دراسة حالة مركزة على انتخابات فروع اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا لعام 2024 باعتبارها الحدث الأكثر شمولاً الذي يمكن من خلاله قياس تفاعل الطلاب وموقفهم من العملية الديمقراطية داخل الاتحاد. كما تم استنتاج تطور هذه التجربة منذ تأسيس الاتحاد عام 2016 عبر نتائج الاستبيان.

أداة جمع البيانات الرئيسية كانت الاستبيان. قام الباحث بتصميم استبيان مفصل مكون من 20 سؤالاً و19 سؤالاً منها كان مغلقاً وسؤال واحد مفتوح تغطي عدة محاور، معظمها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي. ركزت أسئلة الاستبيان على: مستوى المشاركة الطلابية في الانتخابات (مثل السؤال عن المشاركة من عدمها في انتخابات 2024)، وتقييم التجربة الانتخابية بشكل عام (الرضا عن العملية التنظيمية)، وتقييم الشفافية والنزاهة في سير الانتخابات، ورأي الطلبة في أثر تلك التجربة على وعيهم السياسي وسلوكهم (مثلاً: مدى اتفاقهم أن المشاركة عززت فهمهم للديمقراطية وزادت إحساسهم بالمسؤولية المجتمعية). كما تضمن الاستبيان قسمًا لجمع البيانات الديمغرافية والعامة عن العينة، مثل الجنس والعمر ومستوى الدراسة وموقع المدينة وذلك بهدف إمكانية دراسة الفروق بين المجموعات المختلفة من الطلبة.

تمت صياغة أسئلة الاستبيان بعد مراجعة الأدبيات المتعلقة بتجارب الحركات الطلابية والديمقراطية لضمان شمولية المحاور، وكذلك بعد مراجعة خبراء وأكاديميين للاستبيان وأخذ مقترحاتهم بعين الاعتبار.

(2) العينة وخصائصها

استهدفت الدراسة طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا من اليمنيين الدارسين في تركيا المنضوين تحت مظلة اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا أو المستفيدين من نشاطاته. تم اعتماد أسلوب العينة العشوائية لضمان تمثيل مختلف الفروع والمناطق. حيث تم الحصول على قائمة حديثة (حتى نهاية 2024) بعدد وأسماء الفروع الطلابية التابعة لاتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا، وقسمها حسب المدينة/الفرع. كما شمل الاستبيان كذلك الطلاب اليمنيين في المدن التي لا يوجد فيها فرع رسمي للاتحاد، وذلك لضمان تمثيل صوت أولئك غير المنتسبين مباشرة لأي فرع. بلغ حجم العينة النهائي 291 طالباً استجابوا للاستبيان (وهو ما يشكل تقريباً 11.6% من إجمالي المجتمع الطلابي اليمني المقدر بـ 2500 منتسب للاتحاد و 8000 إجمالاً في تركيا).

من حيث الخصائص الديمغرافية، توزعت العينة على غالبية المدن التي بها تجمعات طلابية: جاء ما يقرب من 50% من الاستجابات من بعض الفروع الكبرى في مدن كإسطنبول وأنقرة وكربوك وكونيا، وهناك مدن التواجد الطلابي فيها كبير كسكارييا ولكن المشاركة فيها كانت ضعيفة في الاستبيان، وتتركز أعداد كبيرة من الطلاب في هذه المدن، حيث تضم وحدها نحو أكثر من 60% من الطلاب اليمنيين في تركيا. أما بقية الاستجابات فمن طلبة في مدن أخرى أصغر. شكّل الذكور غالبية العينة (82.5%) مقابل نسبة مشاركة نسائية تُقدّر بحوالي 17.5%، مما يعكس جزئياً التركيبة العامة للطلاب اليمنيين في الخارج إذ ما تزال نسبة الطالبات أقل بحكم العوامل الثقافية وظروف الابتعاث. تراوحت أعمار المشاركين غالباً بين 20 و 30 عاماً. حوالي 80% منهم طلاب مرحلة البكالوريوس، وحوالي 20% دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه). هذه التنوعات في الخصائص تتيح إمكانية تحليل الاختلافات في النتائج باختلاف فئات الطلاب مثلاً: هل هناك فرق بين طلبة البكالوريوس والدراسات العليا في تقييمهم للتجربة؟ إلخ. يوضح الجدول رقم 1 الخصائص الديمغرافية للعينة.

جدول 1: الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	عدد المستجيبين	خصائص الديمغرافية للعينة	
82.5%	240	ذكر	الجنس
17.5%	51	انثى	
80.8%	235	بكالوريوس	المرحلة الدراسية
11.3%	33	ماجستير	
7.9%	23	دكتوراه	
3.8%	11	اقل من 20 سنة	الفئة العمرية
71.8%	209	20 – 25 سنة	
17.9%	52	26 – 30 سنة	
6.5%	19	أكثر من 30 سنة	

(3) تحليل البيانات

بعد جمع الاستبيانات والتحقق من اكتمالها، تم ترميز الإجابات وتصنيفها باستخدام برنامج إحصائي (SPSS). اعتمد التحليل في البداية على الإحصاءات الوصفية الأساسية: حساب النسب المئوية لمعدلات المشاركة، المتوسطات الحسابية لمقياس ليكرت لكل

عبارة، والانحراف المعياري لقياس تشتت الآراء. على سبيل المثال، تم حساب متوسط تقييم المشاركين لتجربتهم الانتخابية العامة، ومتوسط تقييمهم لشفافية الانتخابات، ومتوسط درجة موافقتهم على عبارات مثل عززت الانتخابات ثقافة الديمقراطية لدى وهكذا.

(4) حدود الدراسة

من المهم توضيح حدود الدراسة لتحديد إطار تعميم النتائج وتفسيرها:

الحد الجغرافي: يقتصر البحث على تجربة الطلاب اليمنيين في تركيا فقط، ولا يشمل الحركات الطلابية اليمنية في بلدان أخرى (ماليزيا، الهند، الصين إلخ) والتي قد تكون ظروفها مختلفة. كما لا يشمل طلاب الداخل اليمني لعدم وجود أنشطة انتخابية مماثلة حالياً داخل الجامعات اليمنية بسبب الحرب.

الحد الزمني: تغطي الدراسة الفترة من تأسيس الاتحاد عام 2016 وحتى أوائل 2025، مع التركيز الرئيسي على حدث انتخابات 2024 بوصفه أحدث تجربة انتخابية متكاملة. البيانات الرئيسية جُمعت في يناير 2025. أي تطورات بعد ذلك التاريخ مثل انتخابات أو أحداث في أواخر 2025 ليست مشمولة.

الحد الموضوعي: تركز الدراسة على دور الحراك الطلابي في تعزيز الثقافة الديمقراطية ورفع الوعي السياسي بين الطلاب اليمنيين، وكذلك إمكانية انعكاس هذه التجربة مستقبلاً على اليمن. لم تخض الدراسة بشكل معمق في تقييم الأداء الأكاديمي للطلاب أو خدمات الاتحاد الأخرى، إلا بقدر ارتباط ذلك بالجانب الديمقراطي والنقابي. كما أنها لا تتناول بالتفصيل الوضع السياسي اليمني إلا فيما يتعلق بتأثيره المحتمل بهذا الحراك الطلابي.

حجم العينة: يخضع التحليل الإحصائي هنا لحدود حجم العينة وصدق استجاباتها. ورغم الجهود لضمان العشوائية، قد يكون للمتحيزات دور (مثلاً ربما الطلاب الأكثر اهتماماً بالحراك الطلابي هم الأكثر مشاركة في الاستبيان). لذا، تظل النتائج استكشافية لكنها مفيدة في رسم معالم الاتجاهات العامة للدراسة.

باستحضار هذه الحدود، يتم في الأقسام اللاحقة عرض النتائج والتحليلات ضمن نطاقها المناسب، ومن ثم مناقشة انعكاساتها الأوسع ومقارنتها بتجارب أخرى.

(5) النتائج والتحليل

بعد جمع البيانات من الاستبيان وتحليلها، برزت مجموعة من النتائج الكمية والنوعية التي تلقي الضوء على مدى إسهام الحراك الطلابي اليمني في تركيا في تعزيز الممارسات والقيم الديمقراطية لدى المشاركين. سنعرض فيما يلي أبرز النتائج مدعومة بالبيانات، ثم نتناولها بالتحليل التفسيري:

أ. مستوى المشاركة الطلابية وانتشار ثقافة الانتخابات

أحد أهم المؤشرات الأساسية كان نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة (انتخابات اتحاد الطلاب 2024). أظهرت النتائج أن 75.9% من الطلاب المبحوثين قد شاركوا فعلياً بالتصويت في انتخابات 2024. تُعد هذه نسبة مشاركة مرتفعة للغاية مقارنة بمعادلات المشاركة

الشائعة في أنشطة طلابية أو حتى في بعض الانتخابات الوطنية بالعالم. هذه النسبة تدل على انتشار ثقافة الانتخاب والرغبة الفعلية في التأثير لدى غالبية الطلبة اليمنيين في تركيا. وتعزو الأغلبية مشاركتها إلى إيمانهم بأهمية أن يكون لهم صوت في اختيار ممثلهم الطلابيين، إضافة إلى ثقتهم بأن صوتهم يحدث فرقاً في ظل نزاهة العملية. أما الـ 24.1% الذين لم يشاركوا في انتخابات 2024 فنسبة 47.1% منهم شارك في الانتخابات السابقة حسب نتائج الاستبيان، وإذا أخذنا بمجموع المشاركة في انتخابات 2024 وما قبلها فإن النسبة تتجاوز 86% وهذه نسبة عالية جداً تؤكد مدى أهمية هذا الكيان الطلابي للطلاب اليمنيين في تركيا. يظهر الجدول رقم 2 نسبة المشاركة الطلابية في الانتخابات.

جدول 2 : مستوى المشاركة الطلابية في الانتخابات

النسبة المئوية	عدد المستجيبين	حالة المشاركة	
75.9%	221	مشارك	المشاركة في انتخابات 2024
24.1%	70	غير مشارك	
47.1%	33	مشارك	المشاركة في انتخابات قبل 2024
52.9%	37	غير مشارك	
38.6%	98	مترشح	الدور في الانتخابات
47.2%	120	ناخب	
14.2%	36	عضو لجنة تحضيرية	

ب. تقييم التجربة الانتخابية (الرضا والشفافية)

تم سؤال الطلبة عن تقييمهم لتجربتهم العامة في انتخابات 2024 من حيث الرضا عن سير العملية ونتائجها. استخدمنا مقياساً من 1 إلى 5 (حيث 5 = إيجابي جداً). فكانت المحصلة أن متوسط تقييم تجربة الطلاب بشكل عام بلغ 4.19 من 5. هذا المتوسط العالي يعكس درجة رضا إيجابية جداً. أكثر من ثلث المستجيبين أعطوا درجة 5/5 لتجربتهم، وحوالي النصف أعطوا 5/4، بينما كان التقييم 5/3 أو أقل لدى أقل من 15% فقط. ويمكن القول إن غالبية الطلاب وجدوا أن إجراء الانتخابات في الاتحاد كان منظماً بشكل جيد ومرص لتطلعاتهم.

جانب آخر مهم هو الشفافية والنزاهة. قيّم الطلاب عبارة (تمت الانتخابات بطريقة شفافة ونزيهة) على مقياس 5، فجاء متوسط التقييم 4.28 من 5، وهو يعتبر أعلى قليلاً من معدل الرضا العام. يعني ذلك أن هناك ثقة عالية جداً بإجراءات الانتخابات (من تسجيل المرشحين، الحملات، عملية التصويت وفرز الأصوات). حوالي 51% من المشاركين أعطوا درجة الشفافية الكاملة (5/5)، ولم يعط سوى 5% من الطلاب تقييم متدن (1 أو 2) لهذا السؤال. هذه النتيجة جوهرية، إذ تعكس نجاح الاتحاد ولجانه التنظيمية في بناء مصداقية العملية الانتخابية. فالطلاب شعروا أن أصواتهم تحسب بعدالة وأنه لا توجد محاباة أو تلاعب. وأحد أسباب هذا الثقة، كما هو ملاحظ من لوائح الاتحاد المنظمة للعملية الانتخابية هو وجود لجنة تحضيرية مستقلة من الطلاب تشرف على الانتخابات، وكذلك

إعلان النتائج بشكل علني أمام الحضور، إضافة إلى الرقابة المتبادلة بين المرشحين أنفسهم. يوضح الجدول رقم 3 متوسط استجابات المبحوثين حول الاسئلة المتعلقة بتقييم التجربة الانتخابية.

جدول 3: تقييم التجربة الانتخابية

السؤال	عدد المستجيبين	المتوسط	قراءة النتيجة
كيف كانت تجربتك بشكل عام في المشاركة في الانتخابات؟	254	4.19	تميل الاستجابات الى ان المستجيبين يقيمون تجربتهم في الانتخابات بانها ايجابية جداً
كيف تقيم مستوى الشفافية في العملية الانتخابية؟	254	4.28	تميل اراء المستجيبين الى ان انتخابات الطلاب اليمينيين تتمتع بدرجة عالية جداً من الشفافية
ما رأيك في جودة التنظيم العام للانتخابات؟	254	3.27	يقيم المستجيبين جودة التنظيم العام لانتخابات اتحاد الطلاب اليمينيين بانها ممتازة

ج. الخبرات والقيم الديمقراطية المكتسبة

سعت الدراسة أيضاً لقياس الأثر الذاتي الذي شعر به الطلاب نتيجة انخراطهم في هذه التجربة الديمقراطية. وهنا عدة مؤشرات نوعية وكمية برزت:

ترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص: إحدى القيم الديمقراطية التي تم اختبارها هي مدى شعور الطلاب بأن الفرص متساوية أمام جميع المرشحين لعرض برامجهم والوصول للناخبين وهو عنصر أساسي لعدالة الانتخابات. جاءت الردود إيجابية بشدة، حيث مال متوسط الاتفاق إلى 3/2.67. مما يدل على أن الغالبية العظمى أيدوا ان هناك فرص متساوية لجميع المترشحين للتعبير عن برامجهم الانتخابية. أي نحو 72% على الأقل أجابوا بنعم والبقية محايدون قليلاً، ولم يُسجل سوى 5.5% أجاب بلا.

تنمية الوعي السياسي والمشاركة: أفاد الطلاب بأن شاركهم في الحملات الانتخابية (سواء كمرشح أو داعم) وحضورهم المناظرات والنقاشات التي سبقت الانتخابات قد رفع من معرفتهم بالمفاهيم السياسية والحقوقية. سأل الاستبيان عن هل ترى أن زيادة الأنشطة المرتبطة بالانتخابات (مثل المناظرات بين المرشحين) يمكن أن تعزز المشاركة الديمقراطية؟ فكان متوسط الاتفاق حوالي 2/1.8، ما يعني تأييد شبه جماعي.

الإحساس بالمسؤولية المجتمعية: كشفت النتائج أن الطلبة شعروا بأن التصويت أعطاهم صوتاً وقوة في تقرير شؤونهم، مما زاد إحساسهم بالمسؤولية تجاه مجتمع الطلبة ككل. في الاستبيان، أيد غالبية كبيرة عبارة (إن مشاركتي في انتخابات اتحاد الطلاب حسّنت شعوري بالمسؤولية تجاه المجتمع الطلابي) بنفس درجة العبارة السابقة تقريباً (متوسط 3/2.66). هذا يعني أنهم لم يعودوا مجرد أفراد

يهتمون بدراستهم الخاصة، بل أصبحوا يرون أنفسهم جزءاً من جماعة لهم حقوق وواجبات متبادلة. وصاروا أكثر استعداداً للتطوع في لجان الاتحاد أو المساهمة في أنشطته، انطلاقاً من الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية الذي عززته العملية الديمقراطية.

بشكل عام، عند سؤال شامل في الاستبيان: (هل تعتقد أن تجربة الانتخابات الطلابية عززت ثقافة الديمقراطية بين الطلاب اليمنيين في تركيا؟) أجاب أغلب الطلاب بنعم. وعلى مقياس تقييم من 1 إلى 3 (حيث 3 = عززت كثيراً)، كان المتوسط 3/2.66. أي أن ما يفوق الثلثين قدروا أنها عززتها بشكل كبير، والبقية قالوا إلى حد ما، في حين انعدم تقريباً من يرى أنها لم تعزز على الإطلاق إلا بنسبة بسيطة حوالي 6%. هذا يؤكد الدور المحوري الذي بدأت تلعبه هذه التجربة في تشكيل وعي الجيل الطلابي اليمني في المهجر. يوضح الجدول رقم 4 متوسط استجابات المبحوثين حول الاسئلة المتعلقة بالخبرات والقيم الديمقراطية المكتسبة.

جدول 4: الخبرات والقيم الديمقراطية المكتسبة

السؤال	عدد المستجيبين	المتوسط	قراءة النتيجة
هل كانت هناك فرص متساوية لجميع المرشحين للتعبير عن برامجهم الانتخابية؟	254	2.67	تميل اراء المستجيبين الى وجود فرص متساوية لجميع المترشحين لعرض برامجهم الانتخابية
هل تعتقد أن هذه الانتخابات تعزز ثقافة الديمقراطية بين الطلاب اليمنيين في تركيا؟	254	2.66	يتفق المستجيبين ان انتخابات اتحاد الطلاب اليمنيين تعزز ثقافة الديمقراطية بين الاوساط الطلابية في المهجر
هل ساعدت الانتخابات في تحسين شعورك بالمسؤولية تجاه المجتمع الطلابي؟	254	2.66	تميل اراء المستجيبين الى ان مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلاب اليمنيين حسنت شعورهم بالمسؤولية تجاه المجتمع الطلابي
برأيك، هل يمكن لتجربة انتخابات الاتحاد أن تؤثر إيجابياً على تعزيز الممارسات الديمقراطية في اليمن مستقبلاً؟	254	2.60	تميل اراء المستجيبين الى ان تجربة انتخابات اتحاد الطلاب اليمنيين ستؤثر ايجاباً على تعزيز الممارسات الديمقراطية في اليمن مستقبلاً
هل واجهت أي تحديات خلال العملية الانتخابية؟	254	1.54	تشير اراء المستجيبين الى انهم واجهوا بعض التحديات خلال مشاركتهم في العملية الانتخابية

هل تعتقد أن التحديات التي واجهتها أثرت على نزاهة العملية الانتخابية؟	254	1.55	تميل آراء المستجيبين إلى أن التحديات التي واجهتهم خلال مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلاب اليمنيين لا تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية
هل ترى أن زيادة الأنشطة المرتبطة بالانتخابات (مثل المناظرات بين المرشحين) يمكن أن تعزز المشاركة الديمقراطية؟	254	1.80	تشير آراء المستجيبين إلى زيادة الأنشطة المرتبطة بالانتخابات كالمناظرات وغيرها من شأنها تعزيز المشاركة الديمقراطية
ما تقييمك لدور الاتحاد في تعزيز قيم الديمقراطية بين الطلاب؟	254	3.94	يقيم المستجيبون دور اتحاد الطلاب اليمنيين في تعزيز قيم الديمقراطية في الأوساط الطلابية بأنه ممتاز

د. تحليل الردود الكتابية في استبيان التجربة الانتخابية

كشفت الإجابات المفتوحة التي أدلى بها الطلاب في نهاية استبيان الدراسة عن مجموعة من الرؤى والتجارب الشخصية التي تعكس عمق التفاعل مع التجربة الانتخابية، وتسلب الضوء على عناصر القوة والضعف في الممارسة الديمقراطية داخل اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. ويمكن تصنيف هذه الردود في المحاور الآتية:

1. نقد لفكرة وعملية الديمقراطية

عبر عدد من الطلاب عن رؤية نقدية شاملة للديمقراطية كمفهوم غربي لا يتناسب بحسب رأيهم مع السياق اليمني، داعين إلى تفكيكها نظرياً وتقديم بدائل محلية أكثر ملاءمة للواقع الاجتماعي والسياسي اليمني، كما رصدت آراء تعتبر أن ما يمارس داخل الاتحاد ليس ديمقراطية حقيقية، بل تكتلات حزبية تحكمها الولاءات وليس الكفاءة.

2. التحذير من تسييس العمل الطلابي

أبدى بعض المشاركين رفضاً واضحاً لتدخل الأحزاب في الانتخابات الطلابية، مؤكدين أن هذا الأمر يُضعف من مصداقية الاتحاد ويثني الطلاب المستقلين عن الترشح أو المشاركة.

3. الدعوة للإصلاح والتطوير المؤسسي

اقتُرحت عدد من الملاحظات بـ: تحديد معايير واضحة للترشح، تشمل الكفاءة والمسؤولية والخبرة، وكذلك تحديد اللجان التحضيرية وضمان استقلالها عن المرشحين والفروع، وأيضا تحسين آليات الرقابة والتنظيم يوم الاقتراع، مع منع فرض الترشح على أفراد بدافع العلاقات أو المحاباة.

4. الحاجة لبرامج تأهيل وتوعية سياسية

اقترح الطلاب تنظيم ورش عمل، مناظرات، ومحاكاة ديمقراطية، خاصة في الفروع التي يقل فيها التفاعل أو الوعي، وكذلك الدعوة إلى نشر قصص نجاح من التجارب السابقة في قيادة الاتحاد لتحفيز المشاركة، كما أكد بعضهم على أهمية تعزيز ثقافة قبول الآخر والانتماء الوطني كمدخل لترسيخ الديمقراطية.

5. الإشارة إلى مظالم أو تجارب سلبية

قدّم بعض المشاركين شهادات شخصية تعكس شعورا بالتهميش أو الخذلان من قبل الاتحاد، خاصة فيما يتعلق بتوزيع الدعم أو ضعف التواصل، وهو ما أثر سلبا على ثقتهم في العملية الانتخابية.

6. ملاحظات حول أسلوب الترشح والمنافسة

دعت بعض الملاحظات إلى:

- 1- إجراء مناظرات بين المرشحين.
- 2- عدم حصر مدة الإجابات أو النقاشات خلال الحملات.
- 3- الترشح حسب المناصب لا بنظام القوائم المفتوحة فقط.
- 4- تحقيق العدالة في إتاحة الفرص للمشاركة في المؤتمرات والأنشطة باسم الاتحاد.
7. توصيات لتعزيز الانخراط الطلابي

أكد المشاركون على ضرورة:

- 1- نشر الوعي الانتخابي في جميع الفروع.
- 2- إشراك شخصيات طلابية مؤثرة في التوعية، وليس فقط أعضاء الهيئة الإدارية أو التنفيذية.
- 3- تحفيز التطوع والمسؤولية الطلابية باعتبار تجربة الاتحاد مقامة لبناء الوطن في المستقبل.

بشكل عام تعكس الردود الكتابية تفاعلا جادا من قبل قطاع واسع من الطلاب، يتراوح بين التحليل النقدي والاقتراح العملي، وبين خيبة الأمل والتطلع للإصلاح. وإذا ما قورنت هذه الملاحظات بالنتائج الكمية الإيجابية جدا، فإنها تضيء على الجوانب غير المرئية من التجربة، وتُعد ركيزة مهمة لصياغة توصيات إصلاحية واقعية في سياسات الاتحاد الانتخابية والتنظيمية.

وخلصه للردود الكمية والكتابية يتضح لنا أن التجربة الانتخابية للاتحاد اليمني في تركيا أثبتت نجاحا واضحا في إشراك الشباب وتعليمهم أسس العملية الديمقراطية. حيث ان المشاركة كثيفة، والرضا عال، والطلاب اكتسبوا مهارات وقيم ديمقراطية تعزز من فاعليتهم. بالمقابل هناك تحديات تنظيمية وإدارية ينبغي الاعتراف بها والعمل على تقليل أثرها. وفي المجمل يُنظر للحراك الطلابي هنا على أنه بقعة مضيئة وسط المشهد اليمني المعتم سياسيا، مما يحمله أيضا توقعات كبيرة منتظر تحققها عبره في مستقبل اليمن.

سادسا: دراسات مقارنة: تجارب طلابية مشابهة في دول انتقالية

لوقوف على فريدة أو اعتيادية تجربة الحراك الطلابي اليمني في تركيا، من المفيد عقد مقارنات موجزة مع حالات أخرى لطلاب من دول مرت بظروف مشابهة أي نزاعات أو تحولات سياسية. من بين هذه الحالات: السودان، وسوريا، كنماذج من العالم العربي.

(1) السودان

شهد السودان خلال العقود الماضية حراكا طلابيا وشبابيا لا يمكن إغفال دوره. فعلى الصعيد الداخلي، كان الطلاب والطالبات في السودان جزءا أساسيا من الانتفاضات الشعبية ضد الأنظمة العسكرية عبر التاريخ (1964، 1985)، ومؤخرا لعبوا دورا محوريا في ثورة ديسمبر 2018 التي أطاحت بحكم البشير عام 2019.

في المهجر، الجالية السودانية كبيرة العدد في بلدان مثل الخليج وأوروبا، لكن تركيا أيضا استقبلت عددا متزايدا من الطلاب السودانيين. وقد تأسس الاتحاد العام للطلاب السودانيين في تركيا منذ سنوات قريبة كمظلة شبيهة باتحاد اليمنيين. هذا الاتحاد بالتنسيق مع السفارة السودانية في أنقرة يهدف إلى دعم الطلبة أكاديميا واجتماعيا وتعزيز التواصل فيما بينهم. تتضمن برامج الاتحاد السوداني أنشطة ثقافية ووطنية تجمع الطلاب في المهجر وتنمي لديهم روح العمل الجماعي. أيضا بالنسبة للعملية الديمقراطية هناك انتخابات دورية كل سنة على مستوى الفروع وكذلك الإدارة العليا على سواء، صحيح ان هناك اختلاف في الأطر التنظيمية لعملية التداول بين الهيئات بينهم وبين اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا لكن النتيجة هي ان المشاركة النقابية متاحة للجميع.

ويقيم اتحاد الطلاب السودانيين العديد من البرامج والنشطة ومنها عمل اتحاد طلاب السودان في تركيا على مشاريع مشتركة مثل مشروع (جسور) بالتعاون مع جمعية الصداقة اليمنية، لدعم الطلاب السودانيين ماديا عبر منح مالية وتوفير الرسوم الجامعية.

(2) سوريا

تعتبر الحالة السورية مختلفة بعض الشيء نظرا لحجم الكارثة الإنسانية هناك. إذ يوجد في تركيا ما يقرب من 4 ملايين سوري بين لاجئ ومقيم، بينهم عشرات الآلاف من الطلاب في مختلف المراحل. لكن الوضع القانوني لمعظم السوريين كلاجئين جعل تنظيمهم في جمعيات طلابية وطنية أكثر تعقيدا. حتى انه لم يكن يوجد اتحاد عام موحد لكل الطلاب السوريين في تركيا على غرار اليمني أو السوداني، قبل تحرر سوريا من نظام الأسد في 08/12/2024، ربما بسبب ضخ الأعداد وتنوع اتجاهاتهم، لكننا شهدنا تأسيس الاتحاد العام السوري خلال هذا العام 2025 شهر فبراير، وهذا سيعمل على نقل العمل الطلابي لإطار أكثر تنظيما وديمقراطية وأكثر تمثيلا لغالبية الطلاب السوريين في تركيا.

وبالرغم من عدم تواجد اتحاد عام للسوريين قبل فترة التحرر، إلا انه كانت توجد اتحادات على مستوى المدن وكان هناك تنسيق شبه جيد بين هذه الاتحادات في المدن المختلفة وكانت تقام الانتخابات الدورية، وكذلك انخرط الطلاب والشباب السوريون في تركيا في

أشكال أخرى من المشاركة المدنية. على سبيل المثال، اندمج الكثيرون في منظمات مجتمع مدني سورية في المنفى تهتم بالتعليم والإغاثة والتوثيق الحقوقي.

سابعا: تحليل السياق التركي وأثره على تجربة الحراك الطلابي

لفهم معطيات نجاح تجربة اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا، لا بد من التطرق إلى السياق التركي الذي احتضن هذه التجربة، من زواياه القانونية والثقافية والسياسية. كل بلد مضيف قد يتيح أو يقيد نشاطات الجاليات بشكل مختلف، وفي حالة تركيا توجد عوامل ساعدت في إنضاج هذه التجربة الطلابية:

(1) الإطار القانوني والتنظيمي في تركيا

القوانين التركية تسمح بتأسيس جمعيات واتحادات مدنية للأجانب على أراضيها ضمن شروط معينة. فموجب قانون الجمعيات (رقم 5253 لعام 2004)، يمكن لأي مجموعة مكونة من 7 أشخاص أو أكثر إنشاء جمعية أهلية بعد إخطار الجهات الرسمية. وفي السنوات الأخيرة، تحت مظلة انفتاح تركيا على استضافة الطلاب الأجانب، تم تشجيع إنشاء جمعيات طلابية دولية. في الواقع، هناك منظمة تدعى الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية (UDEP) تأسست عام 2012 في تركيا، هدفها تنسيق ودعم جمعيات الطلاب الأجانب في تركيا. تضم UDEP الآن عشرات الجمعيات الطلابية التابعة لها في مختلف المدن التركية. تقدم UDEP إرشادا إداريا ومظلة قانونية أحيانا للاتحادات الطلابية، وتنظم فعاليات سنوية كملتقيات وأنشطة سنوية للطلاب الدوليين حيث تعرض كل دولة ثقافتها وإنجازاتها. هذا الدعم المؤسسي التركي كان عاملا مهما؛ فالاتحاد اليمني منذ تأسيسه حصل على ترخيص وعمل بشكل علني قانوني، ولم يواجه عراقيل رسمية تذكر من السلطات التركية طالما يلتزم بنشاط طلابي داخل إطار النظم والقوانين التركية.

من جهة أخرى، التنسيق مع السفارة اليمنية في تركيا أضفى طابعا رسميا وساعد في حل المشكلات المختلفة. تشير وثائق الاتحاد (كالوائح) أنه تم إشهاره بالتعاون مع السفارة عام 2016، مما وفر له غطاء دبلوماسيا وحماية معنوية. وهذا خلق ثقة لدى الطلبة أن نشاطهم مقبول رسميا ولا خوف من عواقب قد تطال هذا العمل. وبالمقابل، حافظ الاتحاد على استقلاليته في انتخاب قياداته دون تدخل السفارة، وإن كان حريصا على علاقة تعاون معها لما فيه مصلحة الطلاب.

(2) البيئة الثقافية والاجتماعية التركية

تركيا بلد يتميز بتاريخ طويل وعريق، والمجتمع التركي عموما منفتح على الأجانب وخاصة الطلاب. نجد مثلا كثيرا من المنظمات الخيرية والتعليمية التركية كوقف الديانة التركية، هيئة المنح التركية، والأوقاف المخصصة لدعم وتدريب الطلاب، هذه كلها تقدم منحا ومساعدات للطلاب الدوليين أيضا بجانب الأترك هذه الثقافة المضيفة جعلت الطلاب اليمنيين يشعرون بالأمان المجتمعي لممارسة نشاطهم العام. فمثلاً، إقامة انتخابات طلابية بوجود مئات الطلاب اليمنيين المتجمعين في مكان واحد لم يُنظر له بريبة من المجتمع التركي؛ بل على العكس، يشارك مسؤولون أترك أحيانا في تكريم الفائزين في الانتخابات أو في الافتتاحات للبرامج المختلفة، كنوع من الاحترام والانفتاح الثقافي.

إضافة لذلك، الدين المشترك (الدين الإسلامي والثقافة الشرقية العامة) سهّلت اندماج اليمنيين نسبيا، فلم يشعروا بأنهم جسد غريب. كما أن وجود جاليات عربية أخرى كبيرة في تركيا (سوريين، عراقيين، مصريين... إلخ) خلق بيئة متعددة الثقافات أصبح من الطبيعي

فيها أن ترى فعالية لجالية ما دون حساسيات. هذا أعطى مساحة للطلاب اليمنيين ليقوموا بأنشطتهم ويظهروا أعلامهم دون حرج. بل إن بعض الأنشطة الانتخابية حضرها أيضا طلاب من جنسيات أخرى كضيوف، مما خلق حالة تفاعل بين الجاليات يستفيد منها الجميع.

بشكل عام، يتضح أن السياق التركي ساهم في إنجاح تجربة الحراك الطلابي اليمني عبر ثلاثة مستويات:

1. التشريعي والمؤسسي: سماح القانون وإسناد منظمات تركية داعمة (ك UDEF).
2. المجتمعي: بيئة مرحة متعددة الثقافات تشجع تلاقي الجاليات.
3. اللوجستي: عبر الدعم المتواصل للأنشطة سواء على مستوى الإدارة أو الفروع.

ثامنا: أهمية الحركات الطلابية في تعزيز الديمقراطية

كان للحراك الطلابي كما ذكرنا عبر التاريخ دور حاسم في عمليات التغيير الاجتماعية والسياسية الكبرى حول العالم، فقد نظموا المظاهرات والاعتصامات الحاشدة (الجزيرة نت، 2024)، وواجهوا العنف والموت وقارعوا السلطات القمعية في سبيل الدفاع عن قضاياهم وحقوقهم الوطنية، وقاد الطلاب حركات وطنية في طريق التحرير والاستقلال، واستطاعوا إيقاف حروب وإسقاط أنظمة عنصرية وحكومات مستبدة ودول محتلة وهذا يبرز لنا أهمية الحركات والاتحادات الطلابية ودورها الفعال في تعزيز الدور الطلابي والحفاظ على حقوق الطلاب وكذلك في قيادة الحراك الوطني والاجتماعي وتعزيز الوعي الديمقراطي والسياسي في اوساط الطلاب.

وبشكل مختصر تبرز أهمية الحركات الطلابية من خلال الاتي:

نشر الوعي السياسي: توفر الحركات الطلابية منصات مثل الحلقات النقاشية والفعاليات التوعوية لتنقيف الشباب بحقوقهم السياسية والمدنية، مما يساهم في تشكيل وعي جماعي داعم للتحوّل الديمقراطي.

تعزيز القيم الديمقراطية: من خلال تنظيم الانتخابات الطلابية، تُغرس مفاهيم الشفافية، التعددية، وحرية التعبير، حيث يتعلم الطلاب تقبل الاختلاف والمساءلة والتداول السلمي للسلطة.

إعداد القادة السياسيين: تُعد الحركات الطلابية بيئة مثالية لصقل مهارات القيادة والإدارة وحل النزاعات وإدارة المواقف الحرجة، وهذا يساعد في إنتاج قادة سياسيين يكون لهم دور بارز في مستقبل العمل السياسي في بلدانهم، وهناك العديد من النماذج المؤكدة لذلك أبرزهم نلسون مانديلا الذي بدأ نشاطه السياسي كطالب (بشندي، 2013)، فقد اعطته الحياة الجامعية تجربة قيادية من خلال النشاط الطلابي ذو البعد السياسي.

تاسعا: من المهجر إلى الوطن: إمكانية نقل التجربة إلى اليمن

يُشكّل نقل تجربة الحراك الطلابي الديمقراطي إلى داخل اليمن سؤالاً مركزياً تسعى الورقة للإجابة عليه بواقعية. فالغرض الأعمق وراء دراسة نجاح الاتحاد اليمني في تركيا هو استكشاف كيف يمكن توظيفه في دعم التحول الديمقراطي باليمن. بعبارة أخرى: هل يمكن تكرار نموذج الانتخابات الطلابية الحرة في الجامعات اليمنية؟ وهل سيحمل الطلاب العائدون مشاغل الديمقراطية لينشروها رغم ظروف الحرب؟ هذا القسم يحاول رسم صورة لمدى ملاءمة السياق اليمني لاستقبال هذه التجربة، مع الأخذ بعين الاعتبار التحديات الراهنة.

(1) الفجوة بين بيئة المهجر وبيئة الوطن

كما رأينا، نشأ اتحاد الطلاب اليمنيين في بيئة مستقرة نسبياً وأمنة في تركيا، بوجود قوانين تحمي حقهم في التنظيم وانتخابات دون تدخل. بالمقابل، الجامعات اليمنية اليوم تعاني في ظل الحرب والانقسام. فانهدام الأمن في بعض المناطق، والتدخلات المسلحة في شؤون الجامعات، يجعل مجرد انتظام الدراسة تحدياً، فضلاً عن تنظيم انتخابات طلابية حرة فعلى سبيل المثال، في صنعاء ومناطق سيطرة جماعة الحوثيين، لا يُسمح بأي نشاط طلابي مستقل؛ بل غالباً هناك تجمعات طلابية تابعة رسمياً للحوثيين تسيطر ولا تجري انتخابات. أما في مناطق الحكومة (عدن، مأرب، تعز، حضرموت)، فرغم وجود هامش حرية أكبر، لكن تعثر النظام التعليمي وقلة عدد الطلاب العائدين حتى الآن حال دون وجود تجربته تأخذ بعين الاعتبار، مع وجود بعض الاتحادات ذات النشاط البسيط في بعض هذه المدن.

السياق السياسي العام في اليمن منذ 2014 أغلق الكثير من الآفاق أمام الشباب. فبعد أن كانوا أمل التغيير في 2011، جاءت الحرب لتهمش دورهم. يشير تقرير لمركز سنا اليمني أن اندلاع الحرب محت المكاسب التي حققها الشباب خلال الفترة الانتقالية وأدت إلى انقسامهم بين الداخل والخارج. فئة انخرطت في القتال، وأخرى هاجرت بالكامل. هذا الواقع خلق فجوة كبيرة في التواصل بين الشباب داخل اليمن وخارجه. وبالتالي، عندما يعود طالب مبتعث الآن من تركيا بفكر ديمقراطي ومهارات قيادية، قد يجد نفسه في بيئة محبطة بين جامعات تعتقد الدعم، إدارة قد لا تتقبل أفكاره، زملاء مشغولون بهموم المعيشة أكثر من النشاط السياسي. إنها بيئة ما بعد صراع تقتصر للبنى المؤسسية الطبيعية.

(2) بؤادر أمل داخلية على المستوى الطلابي

رغم الصورة القاتمة، لا يخلو الأمر من بذور يمكن البناء عليها في الداخل. فحتى خلال الحرب، ظهرت مبادرات شبابية محلية في تعز مثلاً نظم طلاب جامعيون حملات للمطالبة بعودة الدراسة ورفض عسكرة الجامعة. وفي عدن تأسست منتديات شبابية تناقش قضايا المصالحة والسلام الأهلي. صحيح أنها ليست اتحادات منتخبة، لكنها تشير لوجود رغبة لدى الشباب في التنظيم عندما تسمح الظروف. كما أن الأعداد المتزايدة لخريجي الجامعات بالخارج وعودتهم (وإن بأعداد محدودة حتى الآن) قد يكون سبباً في أعداد شباب أصحاب رؤية مختلفة.

(3) دور العائدين وإمكانية التغيير التدريجي

يلعب الطلاب العائدون من تركيا وغيرها دور الجسر بين التجربة الخارجية والواقع الداخلي. في الاستبيان، عبّر معظم الطلاب عن قناعتهم بأنهم عند عودتهم لليمن سيحاولون نقل ما تعلموه لأقرانهم والمجتمع. وقد أجاب بنعم ما يقرب من 67% وبمتوسط 3/2.6

من المستجيبين على سؤال برأيك، هل يمكن لتجربة انتخابات الاتحاد أن تؤثر إيجابيا على تعزيز الممارسات الديمقراطية في اليمن مستقبلا؟ هذا تساؤل يعكس إصرارا لدى الشباب أنهم سيكونون عوامل تغيير. فكيف سيحدث ذلك عمليا؟

هناك عدة مسارات محتملة:

- 1- إطلاق مبادرات توعوية ومدنية: ليس بالضرورة البدء بكيان رسمي كبير؛ يمكن لخريجي المهجر إطلاق مبادرات صغيرة كأندية للحوار الديمقراطي في مختلف المدن، حملات تشجيع للتسجيل في الانتخابات (عند التحضير لأي انتخابات عامة قادمة)، ورش تدريب للناشطين الشباب، الخ. هذه الأنشطة تساعد في نقل الثقافة السياسية الجديدة للشريحة الأوسع.
- 2- المشاركة في السياسة العامة: يُرجح أن البعض من هؤلاء الشباب سيبرز مستقبلا في الساحة السياسية. فربما ينخرطون في تكوين أحزاب جديدة. وحينها، ستكون القيم والخبرات التي اكتسبوها (كالشفافية، تقبل الآخر، إدارة الانتخابات) حاضرة في أدائهم. هذا يمكن أن يُساهم في تجديد النخبة السياسية اليمنية التي يشوبها حاليا الشيخوخة السياسية والثقافة غير الديمقراطية. لدينا نموذج تاريخي يُستشهد به كثيرا وهو محمد محمود الزبيري أحد قادة ثورة 1962 اليمنية (الموقع بوست، 2016) كان في شبابه طالبا في مصر ورئيسا لاتحاد طلبة اليمن هناك، ونظم الطلبة وعزز وعيهم الوطني. وعند عودته لليمن لعب هو وزملاؤه دورا بارزا في النضال ضد الحكم الإمامي آنذاك. هذا المثال يوضح كيف يمكن للطلاب المبتعث أن يصبح قائد تغيير عند العودة. وبالفعل كثير من رموز اليمن الجمهوري خرجوا من رحم الحركة الطلابية في المهجر حينها. وبالمقارنة، قد يكون اليوم بعض شباب اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا والمهجر بشكل عام هم رموز في اليمن مستقبلا.

لكن الواقعية تقتضي الإقرار بأن نقل التجربة ليس تلقائيا ولا سهلا، بل هناك العديد من العقبات والعوامل المعقدة يجب دراستها:

الأوضاع الأمنية والسياسية: إذا استمر الصراع أو غابت الدولة، سيصعب جدا انتاج أي عمل مدني ديمقراطي. فلا يمكن إقامة انتخابات طلابية في جامعة تحولت لثكنة عسكرية، أو مدينة تخضع لميليشيا قمعية. فإنتهاء الحرب وإحلال السلام شرط سابق لكي تزدهر أي حركة طلابية مستقلة.

عدم تقبل القوى التقليدية: النخب السياسية والحزبية الحالية في اليمن ربما لا ترحب كثيرا بتحركات طلابية مستقلة، لأنها قد تراها تهديدا لنفوذها على شريحة الشباب. فمن المحتمل محاولة الأحزاب الكبيرة احتواء أي اتحاد طلابي داخلي أو تقسيمه فيما بينها كما جرت العادة قبل 2011. لذا يحتاج الطلاب العائدون لاستراتيجية ذكية للتعامل مع هذه القوى، ربما بالتعاون مع من هو مستعد للدعم وفي نفس الوقت الحفاظ على الاستقلالية.

الفقر وضعف البنية التحتية التعليمية: الجامعات اليمنية تدهورت خلال الحرب (انقطاع رواتب الأساتذة، هجرة كثيرين، تضرر المباني). فإذا لم يتم إعادة تأهيل مؤسسات التعليم العالي، سيبقى الطلاب مهمومين بمشاكل أساسية كاستمرار الدراسة والحصول على الخدمات الأساسية، وقد يعدّون النشاط النقابي رفاهية. لذا من المهم ربط جهود العائدين الشباب بالمساهمة في إصلاح التعليم نفسه، كمدخل لإقناع المعنيين بجذوى حراكهم.

الحاجة لدعم وتمويل خارجي: قد تحتاج عملية نقل التجربة إلى شراكات مع منظمات دولية مانحة تؤمن بأهمية دور الشباب. مثلا برامج تمول إقامة مجالس طلابية منتخبة كجزء من مشاريع تمكين الشباب وبناء السلام. المنظمات مثل UNDP أو NDI (المعهد الديمقراطي الوطني) التي تعمل على تمكين الشباب ودعم الديمقراطية.

في الخلاصة، الصورة الواقعية لنقل التجربة هي صورة تراكمية طويلة المدى. لن يحدث أن يعود 100 طالب من تركيا ليقوموا بانتخابات في جامعة صنعاء غداً وتتجج بسلاسة. لكنهم قد يعودون وينشرون أفكاراً وممارسات تدريجية تبدأ صغيرة وتتمو مع تعافي البلد. وحالماً تُلتقط فرصة سانحة (وقف الحرب، أو حتى هدنة مستقرة)، يمكن الاستثمار فوراً ببناء منصات شبابية ديمقراطية. هنا يأتي دور وضع خطة استراتيجية، مثل تكوين لجنة تنسيقية بين طلاب تركيا العائدين والعائدين من بقية بلدان المهجر وكذلك الداخل اليمني، لوضع خطوات عملية ربما على مراحل أولاً توعية وتدريب، ثم تشكيل لجان طلابية داخل الأقسام والكليات، ثم اتحادات على مستوى الجامعات، ثم تأسيس حراك شبابي عام يؤثر على السياسات في الداخل اليمني ويكون له دور الضغط على الحكومات. هذا النوع من التفكير المرحلي يرفع فرص النجاح، بدل القفز إلى نتائج سريعة.

ختاماً لهذا المحور، انه رغم التحديات الصعبة، هناك نافذة أمل يمثلها هذا الجيل المتعلم في الخارج. فهم يمتلكون رؤى وقدرات لم تتوفر لمن قبلهم، ويبدو أنهم واعون بأن مهمتهم ليست سهلة. ولكن تراكم التجارب عالمياً من جنوب أفريقيا إلى أوروبا الشرقية إلى دول عربية يبين أن الشباب العائد بخبرات وتجارب ناجحة قد يكون رافعة تغيير، بشرط تنظيم الجهود والاستفادة من اللحظات التاريخية الملائمة. واليمن لن يكون استثناء إذا خلصت النوايا وتوفرت الظروف ولو بالحد الأدنى.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة وملاحظات المشاركين في الاستبيان والسياق العام للدراسة، نقدم مجموعة من التوصيات العملية الموجهة إلى اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا، وإلى الجهات الداعمة السفارة اليمنية في تركيا، والجمعيات ورجال الأعمال اليمنيين، وكذلك إلى صنّاع القرار اليمنيين والمعنيين بشأن الشباب، بهدف تعزيز دور هذا الحراك الطلابي واستثماره في دعم الديمقراطية باليمن:

أولاً: تعزيز الثقافة الديمقراطية والقيادة بين الطلاب

تدريب إلزامي على الديمقراطية: إدراج برنامج تدريب سنوي في كل فرع من فروع الاتحاد حول المبادئ الديمقراطية وآليات الانتخابات وحل النزاعات، وذلك بإشراف خبراء يمنيين أو دوليين. هذا يضمن توارث المعرفة التنظيمية وتعميق الفهم النظري لما يمارسه الطلاب عملياً.

مناظرات انتخابية منتظمة: تنظيم مناظرات نصف سنوية (وليس فقط وقت الانتخابات) تُبث عبر الإنترنت لكافة الفروع، بهدف تعزيز ثقافة الحوار وعرض الآراء بشكل دوري، وليس فقط في أجواء التنافس الانتخابي. يمكن للمناظرات تناول قضايا تهم الطلاب أو الوطن، ما يبقي شعلة النقاش الديمقراطي متقدة.

برنامج زمالة قيادي: استحداث برنامج زمالة/تبادل للقيادات الطلابية المنتخبة، يتيح لهم حضور دورات متقدمة في المهارات السياسية والإدارية (الحكومة، إدارة المشاريع، المساءلة الاجتماعية). يمكن تنفيذ ذلك بالتعاون مع منظمات دولية. يهدف البرنامج لإعداد كوادر من الشباب ذو كفاءة قيادية عالية قد تسهم لاحقاً في قيادة اليمن.

ثانياً: الربط بين التجربة الطلابية في المهجر والداخل اليمني

منصة إلكترونية مشتركة: إطلاق منصة تواصل إلكترونية تفاعلية بإشراف الاتحاد (مثلا تطبيق أو بوابة ويب) تربط طلاب اليمن في تركيا مع أقرانهم في الجامعات اليمنية بالداخل. تُستخدم لتبادل القصص والخبرات، وتنظيم حملات توعية رقمية مشتركة (مثلا حملة توعية بأهمية الانتخابات المحلية أو مشاركة الشباب في صنع السلام). مثل هكذا منصة تكسر العزلة الحالية بين الداخل والخارج.

لجنة نقل التجربة: تكوين لجنة مشتركة من طلاب اتحاد تركيا (خصوصا الخريجين والعائدين) ومن الشباب النشط داخل اليمن، تتولى إعداد خطة واقعية على مراحل لكيفية نقل التجربة الديمقراطية الطلابية إلى الجامعات اليمنية. يمكن أن تتضمن الخطة مرحل أولية كنتظيم انتخابات صورية في بعض المدارس الثانوية أو الكليات كخطوة أولى، تعرض الخطة على وزارة التعليم أو الجامعات عند توفر الظروف.

ثالثا: بناء شراكات وتمويل مستدام

وحدة علاقات دولية: إنشاء وحدة مختصة بالعلاقات الدولية ضمن هيكل الاتحاد، مهمتها التواصل مع المنظمات الإقليمية والدولية الداعمة للشباب والديمقراطية (مثل NDI, International IDEA, UNDP وغيرها). تسعى هذه الوحدة للحصول على منح أو شراكات تمكن الاتحاد من تمويل برامج خاصة التدريبية بشكل مستدام. كذلك التنسيق مع اتحادات الطلاب اليمنيين في بلدان أخرى لتبادل الخبرات وربما عقد مؤتمر طلابي يمني عالمي.

رابعا: ضمان جودة الأداء وقياس الأثر

مؤشرات أداء ديمقراطية: اعتماد مجموعة مؤشرات قياس واضحة لمدى التقدم في تحقيق أهداف الاتحاد المتعلقة بتعزيز الديمقراطية. مثل: معدل المشاركة في الانتخابات كل عام هل يزداد؟ نسبة رضا الطلاب عن الإجراءات، كعمل استبيان بعد كل انتخابات، تنوع المرشحين، مثلا كم نسبة الإناث، عدد المبادرات المشتركة مع الداخل، إلخ، هذه المؤشرات يراجعها الاتحاد سنويا لتحسين أدائه.

إن الالتزام بهذه التوصيات سوف يساعد على تقوية تجربة اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا وجعلها أكثر استدامة وتأثيرا. فالتدريب والتثقيف المستمر سيعمق جذور الثقافة الديمقراطية بين أعضائه. وتعزيز التواصل مع اليمن سيبدأ تدريجيا بتضييق الفجوة وبناء جسور العودة. أما الشراكات والتمويل فستوفر للاتحاد موارد وآفاق أوسع ليضطلع بمشاريع أكبر. وأخيرا، تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة داخله سيجعل منه نموذجا يُحتذى كمنظمة شبابية راشدة. بهذا، يمكن للحراك الطلابي اليمني أن يكون بالفعل مدرسة للديمقراطية ومنطلقا لبناء قيادات المستقبل، وأن يساهم يوما ولو عبر أفراد منه في إعادة بناء اليمن على أسس العدالة والمساواة.

الخاتمة

على ضوء ما سبق من نتائج وتحليلات، يمكن القول بأن الحراك الطلابي اليمني في تركيا يمثل إحدى أهم التجارب المدنية الواعدة في الشتات اليمني خلال السنوات الأخيرة. فبالإضافة إلى دوره في تلبية الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية للطلبة المغتربين، يبرز دوره الأهم كونه فضاء حي للممارسة قيم الديمقراطية بشكل تدريجي وعملي في بيئة مستقرة نسبيا مقارنة بالمشهد اليمني المضطرب. لقد استطاع اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا بصفته الكيان الطلابي الأكثر شمولا وتنظيما خلال ما يقارب العقد من الزمن ترسيخ نموذج نقابي مدني ديمقراطي يدمج مبادئ التعددية والتداول السلمي والشفافية والمساءلة في بنيته الداخلية، مستفيدا من تراكم الخبرات التنظيمية له منذ تأسيسه وكذلك من خبرات الطلاب اليمنيين المنتشرين في أكثر من 37 مدينة تركية.

كشفت الدراسة بوضوح أن هذه التجربة، بما تتضمنه من انتخابات دورية وممارسات نقابية وتفاعلات ثقافية وسياسية بين الطلبة، قد أسهمت في بناء وعي ديمقراطي متقدم لدى شريحة واسعة من الشباب اليمني في الخارج. فقد تمكن الكثير منهم من خوض تجربة القيادة والمشاركة وصل مهاراتهم السياسية والمدنية بشكل مباشر. هذا ما أكدته نسب المشاركة الطلابية العالية في انتخابات 2024، ومؤشرات الثقة والرضا المرتفعة حيال جودة التنظيم وشفافية العملية الانتخابية، مما يدل على أن البيئة الطلابية هذه تحولت بالفعل إلى مساحة تدريب سياسي شبه حقيقية لإنتاج جيل جديد من الكوادر المدنية الواعية.

بيد أن هذه التجربة الواعدة لا تخلو من التحديات. فقد بينت الدراسة أن العائق المالي يُعد من أبرز الإشكالات التي تهدد استدامة العمل النقابي الطلابي، إلى جانب تحديات التشتت الجغرافي وتفاوت القدرات التنظيمية بين الفروع، وكذلك ضعف الأثر المباشر على الداخل اليمني حتى الآن. هذه التحديات تفرض إعادة التفكير في آليات الربط المؤسسي والاستراتيجي بين ما يجري في المهجر الطلابي وبين حاجات الداخل اليمني. ويشمل ذلك ابتكار منصات رقمية مشتركة، وبرامج تبادل معرفي، وتفعيل أدوار الطلاب العائدين ليكونوا محفزين للتحويل الديمقراطي في مجتمعهم الأم.

إن الزخم الديمقراطي الذي تولده تجربة الاتحاد من تمكين سياسي للشباب في بيئة مدنية منظمة يجعل منها نقطة انطلاق حقيقية لإعادة تصور دور الطلاب اليمنيين في الخارج ليس كمجرد مستفيدين من فرص تعليمية، بل كعوامل تغيير سياسي واجتماعي ومساهمين محتملين في إعادة بناء المجال العام اليمني ما بعد الصراع. في هذا السياق، فإن تفعيل التوصيات المتعلقة ببناء المهارات، وربط التجربة بالداخل، وتحقيق الاعتراف الدولي بالاتحاد، وتوثيق التجربة ونقلها؛ لا يمثل فقط خطوات لتطوير أداء الاتحاد، بل هو مدخل ضروري لجعل الحراك الطلابي جزءاً من البنية التحتية لأي مشروع وطني قادم يسعى لإعادة بناء اليمن على أسس ديمقراطية ومدنية.

وبذلك، يمكن اختتام القول بأن اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا لا يمثل مجرد كيان طلابي في المهجر، بل هو نموذج مصغر لمشروع سياسي مدني يمكن مع توافر الظروف إعادة تصديره إلى اليمن، ليكون جزءاً من خارطة الطريق نحو مستقبل يتأسس على المواطنة والشاركة والديمقراطية الفاعلة. لقد نجح الطلاب في المهجر فيما فشلت فيه نخب كثيرة في الداخل؛ وعليه، فإن إعطاء الشباب الفرصة والدعم ليكونوا ركيزة في بناء السلام والديمقراطية هو رهان يستحق أن يؤخذ بجديّة.

المراجع:

1. سالم، وليد (1983)، الحركة الطلابية: البعد النظري وأنماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلف، في: الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة (تجارب وآراء)، القدس- فلسطين، ص 124.
2. د. راهي مزهر عبد. (2014). من تاريخ الحركة الطلابية في الوطن العربي إضراب طلبة الكلية السورية الانجيلية 1883. Journal of the College of Basic Education, 20(85), 273-301.
- أ. د. أيمن يوسف. (2013). أطروحات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطلبي قراءة نقدية في السلوك والممارسة.
3. سلطاني، & منصف. (2024). الحركة الطلابية في تونس: مسار القطيعة التامة مع السلطة من مارس 1968 إلى 5 فيفري 1972. دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، 17(66)، 164-178.
4. صديق نور الدين حسين، & شعبان. (2024). الحركة الطلابية وثورتا 25 يناير و 30 يونيو. مجلة كلية الآداب، 71(71)، 81-112.
- أ. د. أيمن يوسف. (2013). الحركة الشبابية الفلسطينية في الضفة الغربية: الديمقراطية الطلابية والمصالحة الوطنية والمقاومة الشعبية في زمن الانقسام السياسي 2007-2013.

5. محمد عبد الوهاب عبد الله ابو زهرة. (2017). دور الحركة الطلابية في تعزيز المشاركة السياسية لطلبة الجامعات الفلسطينية (Doctoral dissertation, AL-Quds University).
6. Hallis, S. (2022). -الحركة الطلابية والتغير الاجتماعي- الحركة الطلابية الجزائرية نموذجا The student movement and social change-the Algerian student movement as a model. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات, 5(2), 35-21.
7. اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. (2024). النظام الأساسي لاتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. <https://drive.google.com/drive/folders/1jBoHghfbkxEFnpL9LdRVdEYUTqjEQheY>
8. اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. (2024). اللائحة الداخلية لفروع اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. <https://drive.google.com/drive/folders/1jBoHghfbkxEFnpL9LdRVdEYUTqjEQheY>
9. اتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. (2025). الملف التعريفي لاتحاد الطلاب اليمنيين في تركيا. <https://drive.google.com/drive/folders/1jBoHghfbkxEFnpL9LdRVdEYUTqjEQheY>
10. الجزيرة نت. (2024). أبرز الانتفاضات الطلابية في التاريخ: حراك ضد الحروب والاحتلال والأنظمة القمعية. <https://2u.pw/hPP3O>
11. الموقع بوست. (2016). الشهيد الزبيري: مبادئ تعيشها الأجيال بعد نصف قرن من الرحيل. <https://almawqeapost.net/reports/6670>
12. هند بشندي. (2013). نيلسون مانديلا: تجربة أنقذت شعباً وألهمت شعوباً أخرى. مصراوي <https://2u.pw/HPelm>.

References

1. Journal of Human Sciences. (2021). *Journal of Human Sciences*, 28(2), 1. <https://2u.pw/tKbH2v06>
2. Ryoo, J. J., & Ho, R. (2023). Living the Legacy of '68: The Perspectives and Experiences of Asian American Student Activists. In *The Misrepresented Minority* (pp. 213–226). Routledge.
3. Sinpeng, A. (2021). Hashtag activism: social media and the #FreeYouth protests in Thailand. *Critical Asian Studies*, 53(2), 192–205.
4. Saud, M., & Margono, H. (2021). Indonesia's rise in digital democracy and youth's political participation. *Journal of Information Technology & Politics*, 18(4), 443–454.
5. Huttunen, J., & Albrecht, E. (2021). The framing of environmental citizenship and youth participation in the Fridays for Future Movement in Finland. *Fennia*, 199(1).
6. Hemer, K. M., & Reason, R. D. (2023). Student civic outcomes in higher education. In *Research on student civic outcomes in service learning* (pp. 25–44). Routledge.
7. Green, B. (2021). Data science as political action: Grounding data science in a politics of justice. *Journal of Social Computing*, 2(3), 249–265.
8. Webster, E. (2022). The rise of social-movement unionism: the two faces of the black trade union movement in South Africa. In *State, resistance and change in South Africa* (pp. 174–196). Routledge.
9. Diemer, M. A., Pinedo, A., Bañales, J., Mathews, C. J., Frisby, M. B., Harris, E. M., & McAlister, S. (2021). Recentring action in critical consciousness. *Child Development Perspectives*, 15(1), 12–17.

10. Pickard, S. (2022). Young environmental activists and Do-It-Ourselves (DIO) politics: Collective engagement, generational agency, efficacy, belonging and hope. *Journal of Youth Studies*, 25(6), 730–750.
11. Aldon Morris & Cedric Herring, *Theory and Research in Social Movements: A Critical Review*, in Samuel Long, *Political Behavior Annual*, West view Press, Fall, 1984, p. 4–5.
12. Bodani, S. (2022). “‘We are one nation’: Turkish NGOs lead way for int’l students”. *Daily Sabah*, Dec 14, 2022.
13. Elfaki, H. (2021). “Building the Foundations of Democracy in Sudan”. *Wilson Quarterly*, Fall 2021.
14. International IDEA (2018). *Political Participation of Refugees: The Case of Syrian Refugees in Turkey*. Stockholm: International Institute for Democracy and Electoral Assistance.
15. Sana’a Center (2022). *The Impact of War on Youth Activism in Yemen*. Policy Brief, Yemen Peace Forum, Oct 2022.
16. Sisa, A. (2020). “Sudan’s torch of peace – Youth activism after the uprising”. *IPS Journal*, 15 July 2020.